المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
impact factor isi 1.304

العدد الواحد والعشرون / تشرين الأول 2023

بناء الدولة الإسلامية الأولى
واتخاذها نموذجاً لبناء دولة إسلامية معاصرة

Building the first Islamic state
And taking it as a model for building a contemporary Islamic state

إعداد

الدكتور محمد استنبولي ـــ جامعة الجنان – كلية الأداب والعلوم الإنسانية

طرابلس – لبنان

mosist2@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلوات وأتم التسليمات على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن نظرة فاحصة لواقع العالم الإسلامي والعربي تشير، بشكل لا يقبل الجدل، أن مؤامرة عالمية كبرى على العالم العربي الإسلامي، تنفذ من خلال خطة مُحْكمة ومدروسة، فنحن نشهد تكالب وتحالف القوى الاستعمارية والصهيونية علينا وعلى أراضينا ومواردنا وثرواتنا كما ورد في الحديث الشريف: «**يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**» فقال قائلٌ: ومِنْ قِلَّةٍ نحنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**بل أَنْتُم يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، ولَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صدورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ منكم، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ**»، قِيلَ: وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: «**حُبُّ الْدنيا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**»[1]، وما أشار إليه هذا الحديث قد صرح به حديث آخر فقال ﷺ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَاب الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَاد، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**»[2].

إن محاولات اليهود والغرب الاستعماري التحكم بأوضاعنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، لتثبيت عمليات الاستنزاف التي لا تنتهي، تتم وفق معادلة يعتقدون بها ويعملون من خلالها، ولذلك فهم يعملون على إثارة الفتن والاضطرابات الداخلية والسياسية، لمنع النمو الاقتصادي والعلمي والاجتماعي في البلاد العربية والإسلامية.

كما يعملون من خلال مؤسسات عالمية كبرى على تشويه حقائق الإسلام، وصورة العربي، عن طريق النشرات والكتب والإعلام العالمي الذي تتسلط عليه المنظمات الصهيونية في العالم، وأيضاً عن طريق المندسّين بين صفوف العرب والمسلمين، ليعملوا على التخريب من الداخل، ولا تتورع القوى المعادية للشعوب العربية والإسلامية عن استخدام المذابح والتطهير الديني والعرقي لتحقيق أهدافها. وما المذابح الكبرى في فلسطين والجزائر... وغيرها التي ارتكبوها بأيديهم، أو المذابح التي يرتكبونها بأيدي البعض منا كما في سوريا والعراق ومصر وغيرها إلا شاهد على ذلك.

أولاً: أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع في وقت تمر فيه الأمة الإسلامية والعربية في مرحلة قاسية وغاية في الحرج والخطورة، وتعاني من مشكلات سياسية وعسكرية وعلمية واجتماعية واقتصادية لاحصر لها. فمنذ أن مزقت اتفاقية سايكس- بيكو أمتنا العربية والإسلامية إلى كيانات صغيرة، خاضت شعوبنا تجارب عديدة في صراعها مع الأعداء، من أجل نيل حريتها وكرامتها وتحرير أوطانها، إلا أن معظم هذه التجارب باءت بالفشل، واستطاع الأعداء، بمكرهم وتآمرهم، تحويل ما حققته شعوبنا من انتصارات إلى هزائم وما صنعته من إنجازات إلى نقمة على شعوبنا.

تشكيل مرجعية لمعرفة كيفية بناء دولة عربية وإسلامية، واكتشاف الأخطاء والتجاوزات التاريخية التي ارتكبت بحق هذه الأمة، وتلافيها في المستقبل.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

1- أهمية الموضوع كما تقدم.

2- الرغبة في وضع تصور لبناء دولة اسلامية حديثة ترتكز على المبادئ والأسس التي ارتكز عليها الرسول محمد ﷺ أو المشاركة في حل مشكلات واقع أمتنا الإسلامية والعربية.

3- حيرة الكثير من المسلمين والعرب، والتساؤل عن الأسباب التي أوصلت حال الأمة إلى هذا الانحطاط الرهيب، بعد أن كانت أعز الأمم قاطبةً.

ثالثاً: إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في واقع الأمة العربية الإسلامية والأخطاء التاريخية التي سببت تخلفها وضعفها، وتعثر وإخفاق محاولات النهوض بها. وواجبنا تجاه أمتنا لانتشالها من هذا الواقع الذي تعيشه، وعوامل النهوض بها.

رابعاً: فرضيات الدراسة:

إن واقع الأمة الإسلامية والعربية الراهن هو محصلة تطور تاريخي، طويل ومعقد، أفرزته جدليات، داخلية وخارجية، لا بد من الكشف عنها؛ وهو يحمل في طياته الكثير من البذور الجينية، للنهوض بمستقبل الأمة العربية الإسلامية؛ لذلك لا بد من الكشف عن هذه البذور.

إن هذا المستقبل لن يكون منعزلاً عما يدور في هذا العالم، ولن يحدث في فراغ، إنما تتبلور معالمه في بيئة دولية، تترتب عليها صراعات استراتيجية واقتصادية، وتشهد بالتالي، ثورة علمية وتقنية ستؤثر في مسار الأمم، سلباً أو إيجاباً. فالهزيمة ليست قدراً محتوماً، والقرار ليس بيد القوى الكبرى، والمستقبل يصنعه أهل الأمل والعمل، أهل الإيمان والتضحية.

لذلك، لا بد من تحديد بعض فرضيات الدراسة ومنها:

1- إن واقع الأمة الإسلامية والعربية واقع مرير.

2- إن الأمة الإسلامية والعربية ليست موحدة، ولن تنهض إلا بالوحدة.

3- إن إمكانيات نهوض الأمة الإسلامية والعربية متوافرة.

4- إن دول الاستعمار والصهيونية عوامل مساعدة في تخلف الأمة الإسلامية والعربية.

خامساً: منهج الدراسة:

سأتبع المنهجين الرئيسيين التاليين:

1. **المنهج التاريخي الوصفي:** كون الموضوع يتطلب العودة إلى المصادر والمراجع والكتب التاريخية المتوافرة، والتي تطرّقت إلى موضوع البحث.
2. **المنهج الإستقرائي:** للتوصل إلى استنتاج صحيح ومنطقي حول تأثير الأحداث والوقائع المختلفة على واقع المسلمين والعرب، فضلاً عن تحليل المعلومات.

سادساً: الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع أو جانباً منه نذكر منها:

1. **قيام الدولة العربية الإسلامية في حياة محمد ﷺ.** المؤلف: محمد جمال الدين سرور.

تتناول هذه الدراسة فضل الدعوة الإسلامية على العرب، فقد جعلت منهم أمة موحدة سياسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً، بعد أن كانوا قبائل متفرقة لاتجمعهم رابطة ولا يظلهم نظام معين، حيث كان يسود أقاليم جزيرة العرب ومدنها الاضطراب السياسي، ويخضع بعض أطرافها للنفوذ الأجنبي ويهدد كيانها العصبية القبلية. اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة أبواب: تضمن الباب الأول: الحياة السياسية والدينية في جزيرة العرب قبل الإسلام. وتعرض الباب الثانى لظهور الدعوة الإسلامية وبعثة الرسول ﷺ وإعلان الدعوة الإسلامية وموقف قريش منها، وهجرة المسلمين إلى الحبشة، ثم إلى المدينة المنورة. أما الباب الثالث فقد أوضح سياسة الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المنورة من تنظيم الصفوف والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وتشريع الجهاد، وسياسته ﷺ، في إخضاع عرب الحجاز لسلطته، وموقفه ﷺ، وموقفه ﷺ من يهود المدينة وإجلائهم منها، وتحقيق الوحدة الدينية والسياسية في جزيرة العرب.

2. **دولة الرسول ﷺ في المدينة – دراسة في تكوينها وتنظيمها.** المؤلف: صالح أحمد العلي

دراسة عن قيام الدولة الاسلامية الأولى في المدينة المنورة، وتنظيمها وتطورها وتوسعها، وتثبيتها في حياة الرسول ﷺ وماهو وثيق الصلة بها مما حدث في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

3. **منهج الرسول ﷺ في إقامة الدولة الإسلامية: دراسة تاريخية 1 للبعثة 610 م/11 للهجرة 632م.** المؤلف: محسن محمد هلال العظامات.

جاءت هذه الدراسة، في مقدمة ومفاهيم مفتاحيه للدراسة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، كان التمهيد في مفهوم الدولة عند العرب قبل الإسلام، واشتمل على الدول عند العرب ولقب اللقاح والحمس وأثره في فكرة الدولة. أما الفصل الأول: فقد جاء في منهج الرسول ﷺ في إقامة الدولة، ويشتمل مرحلة البناء والتكوين. أما الفصل الثاني: فقد جاء في منهج الرسول ﷺ في إقامة الدولة، ويشتمل على مرحلة طلب النصرة من القبائل لإقامة الدولة. أما الفصل الثالث: فقد جاء في مرحلة إقامة الدولة في يثرب ويشتمل على أوضاع يثرب قبل إقامة الدولة، وخصائص يثرب التي أهلتها لتكون مقرا لدولة الرسول ﷺ والنظام السياسي الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ. أما الفصل الرابع: فقد جاء في الإجراءات العملية للدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ ويشتمل على الإجراءات المادية لدولة الرسول ﷺ، والإجراءات التنظيمية والعلاقات الخارجية

سابعاً: خطة الدراسة:

تألفت الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: تتضمن موضوع البحث وأهميته باقتضاب وأسباب اختياره وفرضيات الدراسة ومنهج البحث وعرضاً لبعض الدراسات السابقة، كما تتضمن عرضاً للدراسة.

التمهيد: لمحة عن الدولة الإسلامية الأولى.

المبحث الأول: تطرق إلى المرحلة المكية وكيفية بناء الدولة وتربية الأمة، والنهوض بها.

المبحث الثاني: المرحلة المدنية وتأسيس الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، وما تخللها من المعاهدات (بين المسلمين واليهود)، والسعي للاستقلال والأمن الاقتصلدي، وبناء القوة العسكرية، والمجتمع الإسلامي، وتربيته على المنهج الرباني.

الخاتمة: وفيها الاستنتاجات والتوصيات: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة، وأهم الاستنتاجات والتوصيات التي تخدم غرض الدراسة.

إن هذا العمل، ما هو إلا محاولة متواضعة للتعرف على كيفية بناء الدولة الإسلامية الأولى والخطوات التي قام بها الرسول والاستفادة منها لبناء دولة اسلامية حديثة، وأرجو من الله ﷻ أن يتقبل هذا الجهد قبولاً حسناً، وأن يبارك فيه، ويجعله في ميزان حسناتنا، وأن لا يحرم من يساعدنا على إكماله من الأجر والمثوبة، آمين.

التمهيد:

ISSN: 2709-5312

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[3].

كلمات مضيئة توضح بجلاء مهام الرسول ﷺ: فهو شاهد على الأمة أمام الله تعالى بعد أن أكمل المهمة ونصح الأمة وبلغ الرسالة؛ ومبشر للمؤمنين بالثواب، والنصر والتمكين والثناء الحسن، في الدنيا والآخرة، إن هم استقاموا على طريق الحق؛ ونذير، ومذكر بوعيد الله للكافرين والمنافقين والعاصين بنار جهنم؛ وداعية إلى منهج الله لا يفتر ولا يكل، قضى ﷺ حياته في سبيل الله؛ وهو السراج المنير، في ظلمات الجهل والشرك والظلم، ينير للخلق دربهم، ويدلهم على الصراط المستقيم والمنهج القويم الذي يقودهم إلى الله تعالى. فمن أطاعه واتبعه فله البشرى في الدنيا والنعيم في الآخرة، وفضل من الله ورضوان؛ أما من أبى إلا العناد والاستكبار، من الكافرين أو من المنافقين، فلا ولاء لهم ولا طاعة.

إن بناء الدول وتربية الأمم، والنهوض بها يخضع لقوانين وسنن ونواميس تتحكم في مسيرة الأفراد والشعوب والأمم والدول، وعند التأمل في سيرة الحبيب المصطفى ﷺ نراه قد تعامل مع السنن والقوانين بحكمة وقدرة فائقة؛ والسنن الربانية هي أحكام الله تعالى الثابتة في الكون، ...، وهي كثيرة جداً، والذي يهمنا منها، ما يتعلق بنهوض الأمة تعلقاً وثيقاً[4].

ومن شروط التعامل المنهجي السليم مع السنن الإلهية والقوانين الكونية في الأفراد والمجتمعات والأمم، هو أن نفهم، كيف تعمل ضمن الناموس الإلهي ونستنبط منها على ضوء القوانين الاجتماعية، والمعادلات الحضارية[5]. يقول الأستاذ حسن البنا في منهجية التعامل مع السنن: (لا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها، واستخدموها، وحوّلوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد)[6]. لذلك يمكن تقسيم بناء الدولة الاسلامية الأولى إلى مرحلتين رئيسيتين، والتي يجب اتخاذها نموذجاً عملياً لبناء دولة إسلامية حديثة تقوم على أسس إسلامية سليمة: المرحلة المكية والمرحلة المدنية.

المبحث الأول:

المرحلة المكية

عندما ابتدأت الدعوة الإسلامية، في مكة، واجه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، مقاومة شديدة من رجال قريش، لذلك، كان لا بد من أن تبدأ الدعوة سرية؛ وهكذا، بدأ الرسول ﷺ بالدعوة السرية والتي استمرت لأكثر من ثلاثة أعوام، حتى كوَّن نواة المجتمع الإسلامي الأول، وبنى القاعدة الصلبة للدعوة المتمثِّلة بأولئك الروّاد الأوائل من المسلمين الذين انتموا للإسلام في أيّام غُرْبَته، وبعدها ابتدأت الدعوة العلنية، عند تلقّي النبي ﷺ أمراً من الله تعالى بالمجاهرة بالدعوة وعدم الخوف من المشركين: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾[7]. والتي استمرت نحو عشرة أعوام في مكة.

أولاً: الدعوة السرية:

إن الجهر بالدعوة إلى المبادئ فجأة، أمر خطير، لا يوصى به ابداً، وإعداد القيادة داخل المجتمع قبل إعلان المبادئ جزء من منهج العمل مع الجماعة، توصي به وتؤكده الدراسات الاجتماعية، ...، وهذا المبدأ الهام قد أسسته، أولاً، الدعوة الإسلامية، في دار الأرقم بن أبي الأرقم، حيث اختار الرسول ﷺ الأشخاص، الذين توسم فيهم الاستجابة لدعوته، يجتمع فيها بهم، يقيمون الصلاة، ويتدارسون القرآن الكريم، ويتلقون عنه تعاليم الدين والأخلاق، ويتعهدهم بالتربية والإعداد بعيداً عن المجتمع الجاهلي[8].

اتخذت هذه المرحلة دوراً سرياً حتى تكتمل التربية لقيادة الأمة، بعيداً عن جاذبية المجتمع، التي تضغط دائماً على المبادئ في مهدها لتموت، لذا فقد كان النبي يتخير الأشخاص أولاً، ثم ينأى بهم عن الضغط الاجتماعي، حتى تسربت مبادئ دعوة الاسلام إلى المجتمع كالنور، يقهر الظلام وحل محله، خطوةً خطوةً[9].

في هذه المرحلة، وقبل بناء الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، كان الاهتمام الرئيسي لرسول الله ﷺ، أن يبني الجانب العقائدي عند الصحابة رضي الله عنهم، وهو الإيمان بالله ﷻ، لأن تصورهم لله ﷻ قبل البعثة تصوراً فيه قصور ونقص، فهم ينحرفون عن الحق في أسمائه وصفاته؛ فكان لا بد من تصحيح العقيدة، فلا يتوجهون بالعبادة لأحد سواه، يتوكلون عليه، ينيبون إليه،

يرجون رحمته، يخافون عذابه، وقد تعلم المؤمنون في هذه المرحلة، إلى جانب العقيدة الراسخة، الأخلاق الحميدة؛ وهذبت نفوسهم تماماً[10].

ثانياً: الدعوة العلنية أو الجهرية:

بعد الإعداد الهائل الذي قام به الرسول لتربية أصحابه، وبناء الجماعة المسلمة المنظمة الأولى على أسس عقدية، وتعبدية، وخلقية رفيعة المستوى، حان موعد إعلان الدعوة والجهر بها، بقوله تعالى: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[11]. فدعا رسول الله ﷺ عشيرته بني هاشم بعد نزول الآية، فدعاهم علانية للإيمان بإله واحد، وخوفهم من العذاب الشديد، إن عصوه وأمرهم بإنقاذ أنفسهم من النار، وبين لهم مسؤولية كل إنسان عن نفسه. ولا يذكر لهم أية ردة فعل، وسكتوا جميعاً، إلا أن أبا لهب واجه الرسول ﷺ بالسوء قائلاً له: تباً لك سائر اليوم أما دعوتنا إلا لهذا؟![12].

بعد ذلك نزل قوله تعالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾[13]. فبدأ الرسول يجهر بالدعوة فيدعو كل من يلتقي به من الناس على اختلاف قبائلهم وبلدانهم، ويتتبعهم في مجامعهم وأنديتهم، ومحافلهم، ومواسمهم، وأوقات الحج؛ فكانت النتيجة الصد، والإعراض، والسخرية، والإيذاء، والتكذيب، وتدبير الدسائس والمكائد للنيل منه ومن أصحابه ومن دعوته[14].

لقد عرف المؤمنون في هذه المرحلة أن الطريق إلى الجنة طريق شاق صعب مليء بالابتلاءات والاختبارات، ما تنتهي من امتحان إلا وهناك امتحان آخر، والله عز وجل يراقب العباد، يراقبهم في صبرهم ومصابرتهم وجهادهم، ولن يستثنى من هذا الاختبار أحد.

ومع أن هذه المرحلة كانت عبارة عن ألوان مختلفة من الإيذاء والتعذيب الروحي والجسدي، إلا أنها كانت لا تخلو من سعادة، لكن ليست السعادة المادية الحسية، إنما هي سعادة الروح والقلب، سعادة الطاعة لله عز وجل، وصحبة رسوله ﷺ، سعادة الصلاة ومناجاة الله ﷻ، سعادة الأخوة والألفة بين المؤمنين، سعادة الدعوة إلى الله عز وجل، سعادة كبيرة عندما ترى شخصاً كان يسجد لصنم، حياته تافهة لا تساوي شيئاً، وفجأة تحول إلى عملاق من عمالقة الأرض، أي عقل وأي

حكمة وأي شجاعة وأي أخلاق! سعادة الثبات أمام كل فتن الدنيا. والثبات أمام الفتن لا شك أنه يزرع سعادة في قلوب المؤمنين.

لقد كانت الفترة المكية بمثابة الأساس المتين للصرح الإسلامي الهائل، من المستحيل أن يجتاز المسلمون خطوات، كبدر، والأحزاب، وخيبر، وتبوك، دون المرور بالفترة المكية، ومن المستحيل أن تبني أمة صالحة، أو تنشئ دولة قوية، أو تخوض جهاداً ناجحاً، أو تثبت في ميادين القتال والنزال، أو تقف بصلابة أمام فتن الدنيا المختلفة؛ من المستحيل أن تفعل كل ذلك إلا بعد أن تعيش في فترة مكة بكل أبعادها[15]. قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾[16].

هنا البداية التي لابد منها، إذ بدأت متدرجة تسير بالناس سيراً دقيقاً، حيث بدأت بمرحلة الاصطفاء والتأسيس، ثم مرحلة المواجهة والمقاومة، ثم مرحلة النصر والتمكين، وما كانت لتبدأ هذه جميعها في وقت واحد، وإلا كانت المشقة، والعجز، أو أن تقدم واحدة منها على الأخرى، وإلا كان الخلل والإرباك[17].

ثالثاً: أهدافِ الدعوة في المرحلة المكية:

أ. تعريف العباد بخالقهم ﷻ، وحقه عليهم وحقهم عليه:

الإنسان بطبيعته فقير إلى غيره، وهو أفقر إلى خالقه منه إلى سواه، فإذا فقد الصلة بالله ﷻ، وجهل خالقه وحقوقه، حصل في النفس البشرية ضياع، وأصبح فيها فراغ، وحدث فيها قلق لا تستقر معه النفس. وأما إذا عرف العبد خالقه، وعلم مراده، وعمل بذلك، استقرت النفس، واطمأن القلب، وحصلت الاستقامة في تصرف الأفراد.

ومعرفة الخالق لا تعني مجرد الإيمان بوجوده، بل لابد من العلم به وبحقوقه ﷻ عليهم، والالتزام بتعاليمه، والانتهاء عما ينهى عنه؛ وأن يؤمن بأن ثمة حساباً عن كل صغيرة وكبيرة، وكل قول وعمل، ثم الجزاء الأوفى، بما أعد الله للطائعين من كرامة وجنان، وما أعد للعاصين من خزي وعذاب[18].

ب. نشر الخير والصلاح، وقطع دابر الشر والفساد:

بكل ما في كلمتي الخير والصلاح من معنى وعمل، فإن الإسلام يأخذ به ويدعو إليه، وبكل ما في كلمتي الشر والفساد من معنى وعمل، فإن الإسلام يأباه... وينهى عنه.. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[19].

فما من أمر في الإسلام، إلا وهو خير عظيم، وما من منهِي عنه في الإسلام إلا وفيه شر كبير، مهما كان تفكيرنا به إيجابياً أو سلبياً[20].

ج. **غرس أصول العقيدة، ومبادئ التوحيد وتصحيح التدين:**

الدعوة إلى توحيدِ الله ﷻ، وإبطال العبودية لغيره، والمتمثلة في قولِ أو شَهادة أن لا إله إلا الله، وأنه لا معبودَ بحقٍّ سواه، وأنه الأحقُّ بالعبادة وحده، وليس تلك الأصنام المنحوتة، أو الأوثان المصنوعة؛ ولهذا لَمَّا جمَعهم رسول الله ﷺ ونادى فيهم: «**قولوا: لا إله إلا الله، تُفلِحوا**»[21]، ردُّوا عليه في أول الأمر متعجِّبين ذاهلين رافضين: ﴿**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**﴾[22]؛ ومن هنا، كان التوحيد هو المعركة الأساسية التي خاض القرآن غمارها لإزالة الشرك والوثنيَّة من نفوس أهلِ مكَّة، وتعليم العباد كيف يعبدون إلَهاً واحداً.

لم يكن العرَب يُنكِرون الإلهَ الخالق، ولا الربَّ الرازق؛ فكانوا يعترفونَ بوجود اللهِ ﷻ خالقِ السَّموات والأرض، قال تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[23]؛ لكنهم كانوا يُشرِكون به غيرَه، زاعِمين أنهم يُقرِّبونهم إلى الله زلفى، ويشفَعون لهم عنده، فيقضي لهم حاجاتِهم، بوساطتهم[24]، كما قال ﷻ: ﴿**مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ**﴾[25].

د. **الابتلاء وترسيخ مبادئ الإيمان في النفوس :**

جعل الله سنة الابتلاء وسيلة لتصفية نفوس الناس، ومعرفة المؤمن الصادق من المنافق الكاذب؛ وذلك لأن المرء قد لا يتبين في الرخا، ولكن سرعان ما ينكشف أمره في الشدائد؛ قال تعالى: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾[26].

والابتلاء هو الطريق، الوحيد لتربية الجماعة المسلمة والتي تحمل الدعوة وتنهض بتكاليفها، ...، وهو طريق المزاولة الحقيقية العملية للتكاليف، والمعرفة الواقعية لحقيقة الناس، والحياة، ليثبت على هذه الدعوة أصلب أصحابها عوداً، فهؤلاء هم الذين يصلحون لحملها، والمؤتمنون عليها؛ وهو الطريق الوحيد للكشف عن خبايا النفوس ومعرفة حقيقتها؛ وهو الطريق الحقيقي لإعداد المؤمنين لتحمل الأمانة[27].

إن ابتلاء المؤمنين قبل التمكين أمر حتمي من أجل التمحيص؛ ليقوم بنيانهم بعد ذلك على تمكن ورسوخ، وهذا الابتلاء للمؤمنين ابتلاء رحمة لا ابتلاء غضب، وابتلاء اختيار لا ابتلاء اختبار؛ وحمل الأمانة لا يصلح له كلالناس إنما يحتاج لقوم مختارين، يعدون إعداداً خاصاً ليحسنوا القيام به[28].

هـ. **تعارف الشعوب، وتوحيد الأمم، ونشر السلام بينهم.**

إن من أعظم غايات الإسلام وأهدافه: تعارف هذه الشعوب المنتشرة على سطح المعمورة، وتقاربها... وتوحيد هذه الأمم تحت راية واحدة، راية لا إله إلا الله، وتفاهمها[29]. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[30].

خاتمة المبحث الأول

لقد واجه الرسول ﷺ، ما تعرض له من أذى، بالثبات، والاستمرار في دعوته، ليكون، قدوة للمسلمين عامة، وللدعاة من بعده، خاصة في الصبر والثبات.

فإذا كان الإيذاء قد نال الرسول ﷺ فلم يعد هناك أحد أكبر من الابتلاء والمحن، وتلك سنة الله مع الأنبياء والمرسلين والمؤمنين، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال ﷺ: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»**[31].

كان أسلوب الحكمة هو السائد في المرحلة المكية، فقد صبر الرسول ﷺ والمسلمون الأوائل وتحملوا الأذى والاعتداء، وبدؤوا كلمة التوحيد، وبدؤوا بدعوة الأقربين والقول اللين. نطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[32].

المبحث الثاني

المرحلة المدنية وتأسيس الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة

بدأت منذ هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة واستقراره فيها، والبدء بخطوات إقامة الدولة الإسلامية الأولى، وهي مرحلة بناء الدولة بحد ذاتها.

ورد مفهومُ الدَّولة (الأمة) في القرآنِ الكريم في آياتٍ كثيرة تناولتْ جوانبَ الدَّولة؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر نجدُ في قولِه تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[33].

ويصفُ الشيخ محمد رشيد رضا هاتين الآيتين بأنَّهما أساسُ الحكومة الإسلامية[34]؛ ويسمي الإمام ابن تيمية الآيةَ الأولى آيةَ الأمراء، ويقول عنها: (إذا كانت الآيةُ قد أوجبتْ أداءَ الأماناتِ إلى أهلها والحكم بالعدل، فهذا جماعُ السياسةِ العادلة والولاية الصَّالحة)[35]؛ وكلتا الآيتين تحدِّدان أهمَّ مكوناتِ الدَّولة وهي مكون الأمَّةِ أو الشعب، ومكون الحكومة أو السُّلطة والنظام أو السياسة.

إن غلبة الطابع الديني على نظام الحكم في الدولة الإسلامية منذ نشأتها، يُعزى إلى حقيقة أن الدولة الدينية هي السبيل الوحيد لتنظيم العرب في إطار نظامٍ للحكم ...[36]. لذلك كان تعريف ابن خلدون للخلافة بأنها: (حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي، في مصالحهم الأخروية، والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة)[37].

أصبحت المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ إليها في السادس عشر من ربيع الأول معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله؛ فعندما وصل إليها كان يسكنها المهاجرون والأنصار

واليهود، فكان عليه ﷺ أن يبدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه الجماعات مجتمعاً قوياً متحداً على أسس إسلامية ومبادئ دينية؛ فقام ﷺ بالخطوات الآتية تحقيقاً لهذه الغاية:

أولاً: الخطوة الأولى: بناء المسجد، أي صلة الأمة بالله.

ثانياً: الخطوة الثانية: المؤاخاة، أي صلة الأمة المسلمة بعضها بالبعض الآخر.

ثالثاً: الخطوة الثالثة: المعاهدة بين المسلمين واليهود (الدستور الإسلامي في المدينة).

رابعاً: الخطوة الرابعة: الاستقلال الاقتصادي.

خامساً: الخطوة الخامسة: بناء القوة العسكرية.

سادساً: الخطوة السادسة: بناء المجتمع الإسلامي وتربيته على المنهج الرباني[38].

أولاً: الخطوة الأولى: بناء مسجد المدينة:

كان أول ما حرص عليه رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة هو بناء المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين[39]، ولم يكن هدف الرسول ﷺ إيجاد مكان للعبادة فقط؛ فالدين الإسلامي يجعل الأرض كلها مسجداً للمسلمين، ولكن مهمة المسجد كانت أعمق من هذا، لقد أراد الرسول ﷺ أن يبني بيتاً لله وبيتاً لجميع المسلمين يجتمعون فيه للعبادة والمشاورة فيما يهم أمر الإسلام والدولة الإسلامية[40].

وفَّر المسجد للمؤمنين مكاناً يجتمعون فيه ويلقون الرسول ﷺ ويناقشون فيه مشاكلهم، ويتخذون فيه قراراتهم، ويتفقهون في دينهم ويعقدون العقود[41]. وهو أشبه بمقر للحكومة. وقد اشترى ﷺ أرض المسجد من الغلامين[42]، صاحبي المربد[43]، حيث أناخت راحلته، وأبى أن يقبله منهما هدية[44]، وعمل ﷺ في بناء المسجد، فكان ينقل اللبن والحجارة بنفسه، واقتدى به المسلمون وكان يقول:

لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة[45]

وكان المسلمون مسرورين سعداء، يضاعف حماسهم في العمل رؤيتهم النبي ﷺ يجهد كأحدهم ويكره أن يتميز عليهم، فكانوا ينشدون الشعر قائلين:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل[46]

ISSN: 2709-5312

وبنى بيوتاً إلى جانب المسجد، في غاية البساطة[47]، وهي حجرات أزواجه ﷺ، فلما فرغ من البناء انتقل ﷺ إليها من بيت أبي أيوب[48]. وكان في المسجد موضع مظلل يأوي إليه المساكين يسمى الصفة، وكان أهله يسمون أهل الصفة[49]، وكان ﷺ يدعوهم بالليل فيفرقهم على أصحابه لاحتياجهم، وتتعشى طائفة منهم معه ﷺ[50]. ولم يكن بناء المسجد لآداء العبادات التوقيفية فقط، ولكنه كان يحمل وراءه رسائل مهمة وهي:

أ. **مقر للحاكم أو القائد:**

التأكيد على أن المسجد هو المكان الذي سيمارس رئيس الدولة مهامه، إضافة للشعائر الدينية، بمعنى أنَّ السياسة جزء من الدين ولا فصل بينهما، وهذه هي هوية الدولة الإسلامية الجديدة[51].

ب. **أساس بناء الدولة أو المنهج السياسي هو العلاقة مع الله تعالى:**

إن هذه الدولة لها أساس يقوم على منهج يعتبر العلاقة مع الله ﷻ هي الأصل في كل شيء في السياسة وغيرها، وستسير على منهج الله ﷻ، ثم تأتي بقية الأشياء بل وترتبط بها، وتجلى ذلك بقول رسول الله ﷺ: **«لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الآخِرَة...»**.

ج. **التأكيد على أن الدولة هي دولة دينية مدنية متحضرة: (تأخذ بأسباب القوة)**

ممارسة مجموعة من النشاطات المختلفة في المسجد من أجل ترسيخ مفهوم الدولة الدينية المدنية المتحضرة، فمن تلك النشاطات التي مورست في المسجد:

1. **نشاطات سياسية:**

وذلك باستقبال الوفود الزائرة، والتفاوض معهم في شتى الأمور كالصلح والحرب والأسرى، وعقد الاتفاقات الناتجة عنها، وكذلك مناقشة أمور الدولة الأخرى[52].

2. **نشاطات عسكرية وإعداد الجيوش للجهاد:**

اتخذ النبي ﷺ من المسجد مقراً للقيادة أي أنه كان (مقراً لقيادة الأركان)[53]، يعد فيه الخطط الحربية، ويعقد مجالس الجهاد، ويصدر الأوامر، ويستمع إلى آراء المستشارين. وكان يحشد صحابته فيه، ويحرضهم على الثبات، وينهاهم عن الفرار، ويحذرهم من الفرقة والنزاع، ويأمرهم بالطاعة والانضباط. وكانت الغزوات والسرايا تنطلق من المسجد، وتعقد فيه الرايات والأعلام

للمجاهدين، ويجتمعون فيه حينما يداهمهم خطر، ويعودون إليه بعد تنفيذ مهماتهم، وتضمد فيه جروح المصابين منهم، ويتعلم المسلمون أحكام الجهاد في المسجد[54].

3. **نشاطات اجتماعية:**

كوجود أهل الصفة من الفقراء الذين ليس لهم مأوى أو مال[55]، وكذلك تواجد الأحباش أحياناً من أجل أداء بعض العروض الترفيهية[56].

4. **نشاطات تربوية:**

أنشئ المسجد ليكون جامعة للعلوم والمعارف الكونية والعقلية والمنزلة، وليكون مدرسة يتدارس فيها المسلمون أفكار ونتاج عقولهم، ومعهداً يؤمه طلاب العلم للتعلم والتفقه في الدين وغيره[57].

5. **دار القضاء:**

كان المسجد بمثابة **دار القضاء**، حيث كان النبي ﷺ ينظر في القضاء بين المتخاصمين ويفصل بين الخصومات في مسجده؛ ومضى الحال على ذلك في عهد الخلفاء الراشدين من بعده. عن سهل بن سعد، أن رجلاً قال: يا رسول الله، **(أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَتَلاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَا شَاهِدٌ)**[58].

ثانياً: الخطوة الثانية: المؤاخاة (تحصين الجبهة الداخلية):

وكانت الخطوة التالية هي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، أي صلة الأمة بعضها بالبعض الآخر، ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يكون أساس الولاء والبراء إلا الإسلام[59]، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[60].

وتحققت وحدة المدينة وضرب المسلمون المثل الأعلى في التعاون والاتحاد، يقول ابن إسحاق: وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه رضي الله عنهم من المهاجرين والأنصار، فقال ﷺ: **«تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي»**[61].

وكان الأنصار يتسابقون في مؤاخاة المهاجرين حتى كان الأمر يؤول إلى الاقتراع بل الإيثار، فكان من الأنصار السماحة والإيثار ومن المهاجرين التعفف وعزة النفس والنبل[62].

ولما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، فقال سعد لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً فاقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال عبد الرحمن ابن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من إقط وسمن ثم تابع الغدو، ثم جاء يومًا وبه أثر صفرة (أي زينة) فقال النبي: "مهيم؟ "(سؤال عن حاله) قال: تزوجت، قال: "كم سقت إليها؟"، قال: نواة من ذهب[63].

وكان الذين آخى الرسول ﷺ بينهم على المساواة تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار آخى بينهم على المساواة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر، فلما نزل قوله تعالى: ﴿**وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ**﴾[64]؛ رد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة[65].

ثالثاً: الخطوة الثالثة: المعاهدة بين المسلمين واليهود (صحيفة المدينة):

وهو صلة الأمة الإسلامية بالأجانب عنها الذين لا يدينون بدينها، فإن الرسول ﷺ قَبِل عن طيب خاطر وجود، اليهود والوثنيين في المدينة؛ وعقد ﷺ معاهدة معهم، وأقرهم فيها على دينهم وأموالهم[66]، وشرط لهم واشترط عليهم، وكان أساس هذه المعاهدة الأخوة في السلم، والدفاع عن المدينة وقت الحرب، والتعاون التام بين الفريقين إذا نزلت شدة بأحدهما أو كليهما[67].

ولكن اليهود لم يحافظوا على الوفاء بعهدهم فاضطر الرسول ﷺ إلى حربهم وإجلائهم عن المدينة[68].

رابعاً: الخطوة الرابعة: الاستقلال الاقتصادي (الأمن الاقتصادي):

لم يسمح الرسول ﷺ بممارسة النشاط الاقتصادي في المسجد[69]، والسبب في ذلك أن النشاط التجاري يمارسه الجميع، وعمليات البيع والشراء والصفقات التجارية المختلفة تجري طول الوقت، فحين تمارس في المسجد فإنها ستقلل من هيبته وقدسيته كونه بيتاً للخالق ﷻ، وستشغل من فيه عن ما جاء من أجله، وسيكون ساحة للصراع بين الدنيا والدين.

أول مشكلة قام بحلها الرسول ﷺ بعد استقراره في المدينة، هو ضمان معيشة المهاجرين الذين تركوا أموالهم في مكة ولا أمل لهم في استردادها، وقد اعتمد الرسول ﷺ على حسن نية الأنصار الذين أظهروا روحاً عالية من المرؤة والكرم، وعمل بعضهم بالتجارة، كما عمل بعض المهاجرين في مزارع الأنصار مزارعة، واستطاعوا بذلك أن ينظموا أمر معيشتهم[70].

وقد رغَّب الرسول ﷺ في السعي والنشاط بقوله: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**»[71].

لقد كان لرسول الله ﷺ رؤية سياسية أبعد من ذلك، واهتم ﷺ بدراسة الأوضاع الاقتصادية في المدينة، حيث كان يسيطر على اقتصادها ومواردها، عندما دخلها ﷺ، اليهود، وأنهم يملكون السوق التجارية في المدينة وأموالها، ويتحكمون في الأسعار والسلع ويحتكرونها، ويستغلون حاجة الناس، فكان لا بد من بناء سوق للمسلمين لينافسوا اليهود اقتصادياً في المدينة، وتظهر فيها آداب الإسلام وأخلاقه الرفيعة في عالم التجارة[72]، فلو تعرضت الدولة الإسلامية للخطر الخارجي ولعب اليهود لعبتهم كعادتهم لأصبح المسلمون في موقف لا يحسدون عليه، فلذلك اتخذ رسول الله ﷺ مجموعة من الإجراءات الاقتصادية المهمة بهذا الاتجاه منها:

1. **قرار بناء سوق خاص للمسلمين:**

ذهب رسول الله ﷺ، إلى سوق النبيط، فنظر إليه، فقال: «**لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِسُوْقٍ**»، ثم ذهب إلى سوقٍ آخر، فنظر إليه، فقال: «**لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِسُوْقٍ**»، ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه، ثم قال: «**هَذَا سُوقُكُم، فَلَا يَنْتَقِصَنَّ، وَلَا يَضْرِبَنَّ عَلَيْهِ خِرَاْج**»[73]. وحدد ﷺ مكان السوق في غرب المسجد النبوي وخطه برجله[74].

2. **وضع قوانين وإجراءات وأنظمة للعمل التجاري في السوق:**

حظي السوق باهتمام النبي ﷺ ورعايته، فتعهده بالإشراف والمراقبة، ووضع له ضوابط، وسن له آداباً، وطهره من كثير من بيوع الجاهلية، المشتملة على الغبن[75]، والغرر[76]، والخداع، والغش، كما عني بحريته، وإتاحة الفرص المتكافئة فيها للبيع والشراء، بين الجميع على السواء[77].

ومن ذلك طرق التعامل مع الأسعار، وأنواع وأساليب البيع والشراء، وما يجوز بيعه ومالا يجوز، وكيفية دفع أثمان السلع...، وتحريم الربا بكل أنواعه، قال تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾[78].

وتحريم الاحتكار، لما فيه من الإضرار بمصالح العامة والاستغلال لحاجاتهم، وما يتسبب فيه من قهر للمحتاج، وربح فاحش للمحتكر[79]. وتحريم الاتجار بالمحرمات، كالخمر وغيرها[80]، وتحريم بيع العينة (شكل من أشكال التحايل على الربا)، قال الرَسُولَ ﷺ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَاَخَذْتُمْ اَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا اِلَى دِينِكُمْ**»[81].

3. **<u>الأمن المائي وشراء البئر الوحيد ذو الماء العذب في المدينة (بئر رومة):</u>**

كان بئر رومة هو البئر الوحيد ذو الماء العذب في المدينة المنورة، وكان يملكه يهودي يبيع الماء للمسلمين، وكانت الدولة الإسلامية فتية لا تملك المزيد من الأموال المخصصة لهذه المشاريع رغم أهميتها، ولأهمية الأمن المائي، طلب رسول الله ﷺ من أغنياء المسلمين أن يشتروا هذا البئر فقال: «**مَن يَشتَرِي بِئرَ رُومَة فيكونُ دَلوُه فيها كدِلاءِ المسلِمينَ بخيرٍ لَهُ مِنْهَا فِيْ الجَنَّةِ**»[82]. فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه من صلب ماله، لتكون أمناً مائياً لكافة المسلمين.

خامساً: <u>الخطوة الخامسة: بناء القوة العسكرية.</u>

أقدم رسول الله ﷺ على خطوةٍ أخرى على طريق بناء الدولة، وهي بناء القوة العسكرية أو الإعداد العسكريّ وإعداد القوة البشرية المدرّبة، وإعداد السلاح والخيل، وغير ذلك، ممّا تحتاجه القوّة المسلحة، عملاً بقوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ**﴾[83].

ليست الحرب في ذاتها، غرضاً مقصوداً في شرعة الإسلام، ولا تصلح إراقة الدماء لأن تكون مطمحاً تسمو إليه النفوس المؤمنة؛ إنما هي ضرورة تفرضها الظروف الخاصة[84]. ولهذا جاء في الصحيح قول رسول الله ﷺ: «**لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ**»[85].

ويرتبط إنشاء الجيش المنظم بوجود الدولة، ولم يكن للقبائل العربية جيوش بالمعنى الدقيق للكلمة، وإنما كانت القبيلة بأجمعها هي الجيش، تقاتل وتهاجم وتدافع، لذلك كانت حياتهم تكاد تكون حرباً دائمة، وقدراتهم القتالية وإقدامهم في الحرب جعلت منهم مقاتلين مثاليين[86].

وقد حاول الإسلام الاستفادة من حب القتال عند العرب وتدريبهم العسكري، فعمل على تنظيمها واستخدامهان لإعلاء كلمة الله وتعزيز الدولة وحماية المجتمع[87].

وقد شرع الجهاد في أوائل السنة الثانية للهجرة، بسبب انشغال المسلمين بتنظيم أحوالهم الدينية والدنيوية، في السنة الأولى، كبنائهم المسجد النبوي، وأمور معايشهم، وطرق اكتسابهم وتنظيم أحوالهم السياسية: كعقد التآخي بينهم، وموادعتهم اليهود المساكنين لهم في المدينة، كي يأمنوا شرورهم[88]. وأهم أسباب تشريع الجهاد:

1. **تأمين دعوة الإسلام، وحماية المسلمين الذين آمنوا عن رضا واطمئنان:**

بغية حمايتهم، من أذى المشركين، إذ ليس من الحق والعدل أن يدافع أصحاب العقائد الباطلة عن باطلهم بالقوة، وأن يترك أصحاب العقيدة الصحيحة والشريعة السمحة من غير أن يؤذن لهم بالدفاع عن عقيدتهم ودينهم[89].

2. **الانتصاف للمظلوم من الظالم:**

لقد آذى المشركون المسلمين، وحاولوا أن يفتنوهم عن دينهم، فلما لم يفلحوا أخرجوهم من ديارهم وأهليهم وصادروا أموالهم. وليس من الحق والعدل أن يترك المشركون يسرحون ويمرحون ولا يؤذن للمسلمين بمحاربتهم.

3. **إن في تشريع الجهاد نشر للسلام والأمان في الأرض:**

حينما تكون السلطة والغلبة للمسلمين، في الأرض، فلا خشية على أهل الأديان الأخرى منهم، والتاريخ يشهد عندما ضعف المسلمون وذهبت ريحهم، ذاقوا كل أنواع العذاب والتقتيل وما زالوا[90].

4. **الابتلاء والتربية والإصلاح:**

شرع الجهاد للابتلاء وتربيتهم على أمور القتال والدفاع عن أنفسهم؛ وإصلاحهم: ففي معاناة الجهاد في سبيل الله، والتعرض للموت في كل جولة ما يعود النفس الاستهانة بالأخطار[91].

5. **فضح المنافقين:**

لا يمكن معرفة المؤمن والمسلم الحقيقي من المنافق، الذي يدعي الإيمان والإسلام إلا بالتعرض للابتلاء والمحن، كما حصل في أُحُد، حين امتحن الله ﷻ المؤمنين، فظهر به إيمانهم وصبرهم، وطاعتهم لله ولرسوله ﷺ، وهتك به ستر المنافقين، وأظهر مخالفتهم وخيانتهم لله ولرسوله[92].

6. سيادة الإسلام في الأرض:

يجب أن يسود الإسلام الأرض، ولا يمكن أن يسود دون الجهاد في سبيل الله تعالى[93].

لما استقر أمر المسلمين، أخذوا يرسلون سراياهم المسلحة، تجوب الصحاري المجاورة، وتستطلع أحوال القبائل فيها، لإشعارهم وإشعار مشركي المدينة ويهودها بأن المسلمين أقوياء وأنهم تخلصوا من ضعفهم، الذي مكن قريشاً في مكة من مصادرة عقائدهم وحرياتهم، واغتصاب دورهم وأموالهم[94].

من هنا بدأ النبيّ ﷺ يبعث السرايا لتعلن عن وجودها وعدم استسلامها. وإذا نظرنا إلى عدّتها البسيطة وعددها القليل الذي لا يتجاوز ستين فرداً من المهاجرين، وقوة قريش كانت أكثر من مئتي راكب[95]. ندرك أنها لم تكن مرشّحة للقتال وإنّما كانت وسيلة للضغط على قريش اقتصادياً أيضاً لعلّها تسمع نداء الحق، أو تهادن المسلمين، فلا تتعرض لهم لينتشر الإسلام في أطراف أُخرى، وفي الوقت نفسه، كان ينبغي إشعار اليهود والمنافقين بقوة الإسلام وهيبة المسلمين.

وانطلق النبيّ ﷺ في حركته العسكرية من مفهوم الجهاد والتضحية من أجل الدين بدلاً عن مفهوم العصبية والثأر.

سادساً: الخطوة السادسة: بناء المجتمع الإسلامي، وتربيته على المنهج الرباني.

كانت الآيات القرآنية في العهد المدني تحذر المسلمين من الاتصاف بصفات المنافقين، وتوضح خطورتهم على المجتمع الناشئ والدولة الجديدة، ولم تظهر حركة النفاق ضد المجتمع والدولة المسلمة إلا في العهد المدني.

والآيات تتضمن أوصاف وأخبار مواقف المنافقين، والحملات عليهم كثيرة جداً، حتى لا تكاد تخلو سورة مدنية منها، وخاصة الطويلة والمتوسطة، وهذا يعني أن هذه الحركة ظلت طيلة العهد المدني تقريباً، وإن كانت أخذت تضعف من بعد نصفه الأول.

وكانت مسيرة الأمة العلمية تتطور مع تطور مراحل الدعوة وبناء المجتمع، وتأسيس الدولة، وقد أشاد القرآن الكريم بالعلم، والذين يتعلمون؛ ورويت أحاديث عن تقدير الرسول ﷺ للعلم.

لقد أيقنت الأمة أن العلم من أهم مقومات التمكين؛ لأن من المستحيل أن يمكِّن الله تعالى لأمة جاهلة، متخلفة عن ركاب العلم، وإن الناظر للقرآن الكريم ليتراءى له في وضوح أنه زاخر بالآيات التي ترفع من شأن العلم، وتحث على طلبه وتحصيله فقد جعل القرآن الكريم العلم مقابلاً للكفر[96] الذي هو الجهل والضلال، قال تعالى: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[97] واستمر النبي ﷺ في منهجه التربوي لكي يعلم أصحابه ويذكرهم بالله عز وجل، ويحثهم على مكارم الأخلاق، وترك لنا ثروة هائلة من وسائله التربوية في التعليم[98].

خاتمة المبحث الثاني

إن مقومات تقدم الإنسان، هو الإنسان ذاته، وبما أن الإنسان مؤلف من مادة (جسد) وروح، فالواجب أن يكون التقدم شاملاً لهذين الجانبين فيه، وإلا أصبح تقدماً ناقصاً أو أعوجاً: فالجانب المادي في الإنسان يخضع للمنهج العلمي التجريبي؛ ومن جهة أخرى، فإن الروح فيه من الله تعالى؛ لذلك، فإن الإنسان بحاجة إلى الوحي السماوي المنزل من الله تعالى حاجته إلى العلوم التجريبية وتطبيقاتها وإلى العلوم التقنية، وحسن توظيف كل ذلك، في سبيل تقدمه وازدهاره، وتمكينه من القيام بواجباته الدينية والدنيوية.

ولما كان الإسلام متكاملاً، وهو آخر الرسالات السماوية وأتمها وأكملها، وقد تعهدها الله تعالى بالحفظ والحماية، وبلغة التنزيل أي اللغة العربية، لتكون شاهداً على الناس حتى قيام الساعة. وكذلك، تمتلك الأمة العربية والإسلامية العديد من إمكانات القوة؛ ولكنها، للأسف، لا تزال تعيش حياة الضعف منذ قرون.

جاء الإسلام لينقذ البشرية من الظلمات إلى النور، لقد اختار الله هذه الأمة (الأمة العربية الإسلامية،

لأن لغة التنزيل، أي القرآن والسنة، هي اللغة العربية)، لتكون رائدة لهذه البشرية في طريق خلاصها. ولو قدر لنا الاستفادة من هذه العوامل والمقومات لأصبحنا في مقدمة القافلة، لا في ذيلها كما نحن اليوم.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في هذين البيتين من الشعر:

وإذا أصيبَ القومُ في أخلاقهم فأقِمْ عليهم مَأْتَماً وعَوِيلا[99]

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإنْ تولَّتْ مَضَوْا في إثرِهَا قُدُمَا[100]

الخاتمة

إن دراسة دولة الرسول ﷺ مهمة جداً في زماننا هذا، فحال الأمة لا تحسد عليه من تفكك وانهيار وانحلال. إنها فعلاً أزمة خطيرة تمر بها الأمة، حيث نجد تبايناً كبيراً بين ما وصف الله ﷻ به هذه الأمة في كتابه الكريم وبين حال الأمة اليوم، فالله ﷻ يقول في كتابه: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾[101]. ويقول تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[102].

الاستنتاجات:

أ. إنَّ الدَّولة في الإسلام تختلفُ عن الدَّولة في أي نموذج وضعي، لأن وظيفتها القيام على الدَّعوةِ الإسلامية، وإقامةُ الشريعة الإسلامية، وقيادةُ الأمَّةِ وَفْقَ هذه الشريعة[103].

ب. الدَّولةُ الإسلامية تعتمد في تشريعاتِها على مصدرٍ رباني، ودستورَها مستمَدٌّ من كتابِ الله وسنة رسوله، ...، فهو قانونهم الأكبر الذي ترجعُ إليه كلُّ القوانينِ الفرعية.

ج. إنَّ من أهدافِ مرحلة التمكين (النهوض) للدولة الإسلامية، وضع نظام نابعٍ من الإسلام ومصادر الشَّريعة، يتناولُ كلَّ مناشطِ حياة النَّاسِ الفردية والعامة[104].

د. إن القوانين التي تحكم في الدَّولةِ الإسلامية هي من عندِ الله؛ وإطاعتُها، على ذلك، واجبٌ لا بدَّ منه، والإنسانُ تطمئنُّ نفسُه إلى طاعةِ ربّه وخالقه بقدر ما تنفرُ من طاعةِ قوانين بشرٍ مثله[105].

هـ. إن الدَّولة الإسلامية لا تفصلُ بين الدِّين والسياسة، فالله ﷻ شرع الأحكامَ التي تنظِّمُ المجتمع، وطالبَ المسلمين بتنفيذِ هذه الأحكام، وكلُّ ذلك يحتاجُ إلى سلطةٍ سياسية؛ وهذه السلطة السياسية هي الدَّولة الإسلامية.

و. إن الحاكم في الإسلامِ محاسبٌ على أفعالِه، إن خالفَ الشَّرع أو قصَّرَ في واجباتِه، أمَّا في مفهومِ الدولة الدينية (الثيوقراطية) فالحاكمُ لا يُسأل عمَّا يفعل، وهذه هي الديكتاتورية بعينها[106].

ز. إنَّ الدستور الإسلامي للدولة الصالحة يشتمل على قواعد ونُظُم تقوم بتوضيح نظام الحُكم، وتنظيم السلطات العامة وارتباط بعضها ببعض، وتحديد كل سُلطة مِن السلطات الثلاث، التشريعية والقضائية والتنفيذية، بكل دقة ووضوح، وتوضيح حقوق الأفراد على الدولة وواجباتهم نحوها، والحقوق (معنوية ومادية)، وكذلك الواجبات والالتزامات، ووضع القوانين المفَصِّلة للدستور[107].

التوصيات:

أ. استخلاص العبر والدروس من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي

يجب على القيادة الإسلامية دراسة سيرة رسول الله ﷺ، وسيرة كبار القادة العرب والمسلمين عبر التاريخ والاقتداء بهم.

ب. استخلاص العبر من معاهدات الرسول ﷺ مع المشركين واليهود، وعدم الوثوق بمبادرات السلام الزائف مع اليهود في فلسطين:

يجب دراسة معاهدات الرسول ﷺ مع المشركين واليهود، واستخلاص العبر والدروس منها، واتخاذها نموذجاً للمفاوضات والمعاهدات مع الأعداء والأمم الأخرى، في العصر الحديث. وقد أثبتت المعاهدات ومبادرات السلام مع اليهود في فلسطين، في العصر الحديث، نقضهم الدائم للعهود والمواثيق، لذلك، لا يمكن الوثوق بهم وبوعودهم وبمواثيقهم، فهم يخططون ويعملون، ليلاً ونهاراً، للقضاء على الأمة العربية والإسلامية، وتفتيت الدويلات العربية والإسلامية، التي هي مجزأة أساساً، إلى دويلات قزمية، بالتعاون مع الغرب الصليبي وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا، ومع الأقليات المنتشرة في الوطن العربي، والتي عاشت قروناً في ظل حماية المسلمين.

ج. عدم الوثوق بالغرب عامة والانجليز والفرنسيين والأمريكيين خاصة وبوعودهم الجوفاء:

إن الغرب عامةً، والانجليز والفرنسيين والأمريكيين خاصةً، هم أعداء الأمة العربية والإسلامية التاريخيين، فهم لا يزالون يحملون حقدهم الصليبي التاريخي ضد العرب والمسلمين، والسبب الرئيسي لمشاكل العالم العربي والإسلامي، وهم الذين سرقوا أراضينا في فلسطين وجلبوا اليهود من كل أصقاع الأرض ومنحوها لهم، بعد أن ارتكبوا المجازر بحق شعبنا هناك، وهم الذين يقفون بشراسة في طريق قيام دولة إسلامية حقيقية.

د. استنهاض الهمم وتسخير الإمكانيات والقدرات العربية والإسلامية:

يجب استنهاض الهمم وتسخير الإمكانيات والقدرات العربية لمواجهة مخاطر المشروع الصهيوني الأمريكي وتهديداته في المنطقة العربية والإسلامية، بما فيها الموارد الطبيعية، والثروات الباطنية والقوة البشرية الكبيرة والكفاءات والعقول العربية وغيرها، للتمكن من تأسيس دولة إسلامية حقيقية.

هـ. اختيار القادة (الأئمة أو الخلفاء أو الرؤساء ... الخ) المناسبين:

يجب اختيار القائد المسلم المؤمن الذي يعمل لآخرته وليس لدنياه، والتحقق من وجود صفات القائد: مثل: الإيمان، والقدرة على بناء فريق عمل والعمل معهم، والقدرة على اتخاذ قرار صحيح وسريع، والأمانة والصدق، وضبط النفس، وثقة المسلمين بقيادته، والقدرة على التخطيط ومراقبة التنفيذ، والقدرة على خلق روح التعاون بين المسلمين، ... إضافة إلى القدرات الجسدية والعقلية والفنية، ... الخ.

و. إحياء الشعور، بين المسلمين عامةً والعرب منهم خاصةً، بالانتماء لأمة الواحدة:

يجب إحياء الشعور، بين المسلمين العرب، بالانتماء للأمة الواحدة، لتهيئتهم للوحدة الشاملة والعمل الجاد لها، والقضاء على العصبيات الجاهلية المقيتة التي استخدمت في تفتيتهم وتشتيت إمكاناتهم.

إن تحقيق الوحدة العربية (السياسية والعسكرية والاقتصادية)، هي الطريق الصحيح والقوة الحقيقية التي تقف بوجه الحاقدين والطامعين. لأنه لا مكان للضعفاء والصغار في هذا العالم، لأن الاتحاد قوة والتفرقة ضعف، وذل وهوان، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾[108].

ز. التربية والتعليم:

إن التربية هي الوسيلة الأولى لتغيير المجتمع الإسلامي وبناء الأمة وتحقيق الآمال، وهي مهمة شاقة وطريق طويلة لا يكابدها ويصبر عليها إلا القليل من الناس. وهي الطريق التي سلكها النبي ﷺ لتربية جيل رباني نموذجي، قبل بناء الدولة الإسلامية في المدينة المنورة.

لذلك لا بد من منهاج تربوي محدد الأهداف، واضح متكامل، متنوع الأساليب، مستمد من المفاهيم الإسلامية؛ والعمل على تكوين الفرد والأسرة والشعب الذي يؤمن بالإسلام والشريعة الإسلامية كمنهج حياة؛ وكذلك، يجب بناء نظام تعليمي موحد وقوي، في كافة المجالات، الأكاديمية والفنية والعلمية والعسكرية والهندسية والطبية ... الخ، بما يحقق نهضة وتطور العالم الإسلامي، والتركيز خاصة على التاريخ العربي ـ الإسلامي المشترك بما يحقق الوحدة الذهنية والنفسية قبل الوحدة السياسية.

ح. غرس حب الجهاد في سبيل الله بين المسلمين:

قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾[109].

والجهاد هو قمة الإسلام، وربما كان كل شيء في الدين إعداداً له كما قال الرسول ﷺ: «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاة وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»[110].

ط. إنشاء جهاز إعلامي قوي وتوحيد الخطاب الإعلامي العربي الإسلامي وتصحيحه:

تحتاج الأمة إلى إعلام إسلامي قوي ومقنع، لمواجهة الإعلام الأمريكي والصهيوني، لكي تستطيع دحض الأكاذيب والفبركات التي يبثها الإعلام المعادي، ولكشف المخططات والمشاريع الصهيو ـ أمريكية ضد الوطن العربي والإسلامي أمام الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي.

ي. الاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان وإنشاء جهاز مخابرات إسلامي قوي، متطور وحديث (الجوانب الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والشخصية):

قال النبي ﷺ: «**استعينوا على إنجْاحِ الحوائِجِ بالكتمانِ...**»[111].

نظراً لأهمية الاستخبارات وجمع المعلومات عن العدو يجب إنشاء أجهزة مخابرات واستطلاع إسلامية يكون من مهماتها التجسس التكنولوجي والعسكري والصناعي، ومعرفة نوايا العدو المستقبلية، وكشف مخططاته التي تحول دون قيام دولة إسلامية. ويكون من مهماتها بث الإشاعات وخداع العدو وتصديع صفوفه وبلبلة أفكاره، ويكون قادة الأجهزة وجميع عناصرها، من ذوي الخبرة والكفاءة العالية والمتفانين في خدمة دينهم، ووطنهم ... الخ. ويجب إبقاء أسمائهم سرية بشكل مطلق. ولعلّ أكثر الجوانب أهمية لكتمان السر، هي: الجوانب الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والشخصية، لأنّ العدوّ يستفيد من المعلومات المفشاة بسرعة، فيلحق الأضرار بالمسلمين وبالمسيرة الجهاديّة.

ك. الاقتصاد:

إن أسباب الخلل الهيكلي الاقتصادي والمالي في العالم العربي والإسلامي هو تنحية النظرية الاقتصادية الإسلامية عن مجال التطبيق الواقعي وإخضاع البنية الاقتصادية في الوطن العربي لسياسات ونظريات بينها وبين الرؤية الإسلامية فجوة واسعة؛ بل إن بعض هذه السياسات ثبت فشلها في الدول التي أخذت بها من قبل. ونظراً لأن تحويل منهجية الاقتصاد الإسلامي إلى مؤسسات واقعية أمر لا يحكمه الحماس أو حسن النية وحدهما، بل تتشابك بشأنه السياسة والمصالح والعلاقات الدولية وغيرها، فإن تقويم تجارب التطبيق الرأسمالي والاشتراكي في مجال الاقتصاد خطوة أساس لإظهار مدى حاجة العالم كله ـ لا الإسلامي والعربي فحسب ـ إلى تأصيل نظريات أخرى خالية من مساوئ هاتين النظريتين.

لذلك، من الضروري، أن يتأسس السلوك والمنهج الاقتصادي على تقوى الله ومخافته لدى الفرد والجماعة، وكذلك تنمية الشعور بالخوف من الله لدى القائمين على تنفيذ السياسة الاقتصادية، وأن يكون القرار الاقتصادي داخل المجتمع المسلم مسؤولية جميع أفراد هذا المجتمع.

ل. <u>الشورى:</u>

يجب على من يتولى أمراً عاماً أن يطبق مبدأ الشورى؛ وعلى جماعة المسلمين، وخاصة العلماء، أن يقولوا كلمة الحق مصداقاً للحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: : «**الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ**». قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**للهِ ولِكِتَابِهِ وَلِرَسُوْلِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِم**»[112].

م. <u>بناء الثقة بين الشعب العربي المسلم الواحد المشتت داخل دويلات عربية وهمية:</u>

صنع الاستعمار الصليبي وعملاؤه المحليون، هذه الدويلات الصغيرة والقزمية، ليضمن استمرار سرقة النفط، وحرمان العرب والمسلمين من الاستفادة الحقيقية منه ومن تصنيعه، ويضمن استمرار تكديس الأموال الناتجة عن بيعه في مصارفه، لكي لا يستخدم في إنماء العالم العربي والإسلامي.

ن. <u>أثبتت التجارب أن فلسطين لا يمكن تحريرها إلا بالإسلام، والالتزام بتعاليمه، ومقترناً بالعلوم التقنية الحديثة:</u>

إن الصراع مع الكيان اليهودي الصهيوني، في جوهره، هو ليس صراعاً إسرائيلياً مع الفلسطينيين أو مع القوميين العرب بل هو صراع تحالف الصهيونية اليهودية والصليبية الغربية ضد العالم الإسلامي، لذلك لا بد من أن يساهم العالم الإسلامي كله بالمعركة ضد هذا العدو، ودعم صمود مسلمي فلسطين المرابطين فيها وفي بيت المقدس؛ لذلك، يجب الالتزام بتعاليم الإسلام، والحكم بما أنزل الله وتبني الإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهج حياة، في وجه موجة الإلحاد والقومية والشعوبية الجديدة، والحياة المادية التي تجتاح البشرية. يقول عمر ابن الخطاب ﷺ: **(لقد كنا، نحن العرب، أذلَّ الناس، حتى أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره؛ أذلنا الله)**[113].

<u>الهوامش</u>

[1] **سنن أبي داوود**، كتاب الملاحم(31)، باب في تداعي الأمم على الإسلام(5)، حديث(4297)، 649-650.

[2] **سنن أبي داوود**، كتاب البيوع والإجارات(17)، باب في النهي عن العينة(56)، حديث(3462)، 535-536.

[3] الأحزاب 45 – 46.

[4] الصلابي، علي، **السيرة النبوية**، 1، 144.

[5] الصلابي، علي، **المرجع نفسه**، 1، 145 ـ 146.

[6] **رسائل الإمام حسن البنا**، 136./ الصلابي، علي، **المرجع نفسه**، 1، 146.

[7] الحجرات 94 – 95.

[8] الهياتمي، ممدوح عبدالعزيز، **الدعوة في عهدها المكي**، 45.

[9] ابن كثير، **السيرة النبوية**، **1**، **427**.

[10] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 150–151.

[11] الشعراء 214 – 216.

[12] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 224 – 225.

[13] الحجر 94.

[14] ابن كثير، **السيرة النبوية،(مرجع سابق)**، **1**، **460./** الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 226.

[15] الصلابي، علي، **المرجع نفسه**، 1، 144.

[16] الأحزاب 21.

[17] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 147.

[18] مطاريد، رمضان محمد، (وآخرون)، **أصول الدعوة ومناهجها: دراسة تأصيلية تحليلية**، 21 – 22.

[19] النحل 90.

[20] مطاريد، رمضان محمد، (وآخرون)، **أصول الدعوة ومناهجها: (مرجع سابق)**، 21 – 22

[21] ابن كثير، **السيرة النبوية،(مرجع سابق)**، **1**، **462**.

[22] سورة ص 5.

[23] لقمان 25.

[24] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 227.

[25] الزمر 3.

[26] العنكبوت 2.

[27] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 240 – 241.

[28] الصلابي، علي، **فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، 385.

[29] مطاريد، رمضان محمد، (وآخرون)، **أصول الدعوة ومناهجها: (مرجع سابق)**، 23.

[30] الحجرات 13.

[31] **سنن ابن ماجة**، كتاب الفتن(36)، باب الصبر على البلاء(23)، حديث رقم(4023)، 609.

[32] النحل 125.

[33] النساء 58 – 59.

[34] رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، 5، 168.

ISSN: 2709-5312

[35] ابن تيمية، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، 6.

[36] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، 1(المقدمة)**، 189.

[37] ابن خلدون، **المصدر نفسه، 1**، 238 ـ 239.

[38] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 516.

[39] الغزالي، محمد، **فقه السيرة**، 136.

[40] الغزالي، محمد، **المرجع نفسه**، 137.

[41] الحديثي، نزار عبد اللطيف، **الأمة والدولة في سياسة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، 142.**

[42] هما **سهل وسهيل:** غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة./انظر: الصلابي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 517.

[43] **المربد:** موضع يجفف فيه التمر حتى ينشف./ انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 3، 171.

[44] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار(63)، باب: هجرة النبي ﷺ (45)، حديث (3906)، 5، 247.

[45] **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق(81)، باب ما جاء في الصحة والفراغ(1)، حديث(6413) و(6414)، 8، 7. وكتاب مناقب الأنصار(63)، باب: دعاء النبي ﷺ (9)، حديث (3795) و(3797)، 5، 173. / **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير(32)، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق(44)، حديث(1805)، 3، 1431.

[46] ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد، 3، 56./**الغزالي، محمد، **فقه السيرة (مرجع سابق)**، 136.

[47] ابن كثير، **البداية والنهاية**، 4، 545.

[48] ابن هشام، **سيرة النّبي ﷺ (سيرة ابن هشام)**، 2، 122.

[49] العمري، أكرم ضياء، **السيرة النبوية الصحيحة**، 1، 258.

[50] العمري، أكرم ضياء، **المرجع نفسه**، 1، 267.

[51] عرجون، محمد الصادق، **محمد رسول الله ﷺ**، 3، 30.

[52] الشريف، أحمد إبراهيم، **مكة والمدينة: في الجاهلية وعصر الرسول، 407-408.**

[53] ياسين، عبد السلام، **المنهاج النبوي: تربيةً وتنظيماً وزحفاً**، 44.

[54] خطاب، محمود شيت، **الوسيط في رسالة المسجد العسكرية**، 42.

[55] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة(8)، باب: نوم الرجال في المسجد(58)، حديث (442)، 1، 327. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **(لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ، وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ).**

ISSN: 2709-5312

[56] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة(8)، باب: أصحاب الحراب في المسجد(69)، حديث (454)، 1، 333. عن عائشة ﵂، قالت: **(لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ)**.

[57] عرجون، محمد الصادق، **مرجع سابق**، 3، 33./ الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 530.

[58] **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق(68)، باب: التلاعن في المسجد(30)، حديث (5309)، 7، 51.

[59] الغزالي، محمد، **فقه السيرة (مرجع سابق)**، 138.

[60] الحجرات 10.

[61] ابن هشام، **مصدر سابق**، 2، 130.

[62] الغزالي، محمد، **فقه السيرة (مرجع سابق)**، 138.

[63] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار(63)، باب: إخاء النبي(3)، حديث (3780)، 5، 165.

[64] الأحزاب 6.

[65] ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد (مرجع سابق)، 3، 56-57.**

[66] الغزالي، محمد، **فقه السيرة (مرجع سابق)**، 140-141.

[67] بسيوني، محمود شريف، **الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان**، 2، 27-29./ حميد الله، محمد، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، 57-62./ ابن هشام، **مصدر سابق**، 2، 126-130.

[68] الغزالي، محمد، **فقه السيرة (مرجع سابق)**، 183.

[69] العرفج، محمد بن علي، **المشروع والممنوع في المسجد**، 46.

[70] الشريف، أحمد إبراهيم، **مرجع سابق، 407.**

[71] **صحيح البخاري**، كتاب البيوع(34)، باب: كسب الرجل وعمله بيده(15)، حديث (2072)، 3، 115.

[72] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 664.

[73] **سنن ابن ماجة**، كتاب التجارات(12)، باب الأسواق ودخولها(40)، حديث رقم(2233)، 331./ كما أخرج أبو داود في سننه، قول الرسول ﷺ: **«إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوْقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ»**، مما يدل على وجود سوق خاص بالمسلمين وهو نفسه سوق المدينة وغير سوق بني قينقاع./ انظر: **سنن أبي داود**، كتاب الجهاد(9)، باب في النبل يدخل به المسجد(56)، حديث (2587)، 399.

[74] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 664.

[75] **غبنه** (في البيع) غبناً: غلبه ونقصه./ انظر: مصطفى، ابراهيم (وآخرون)، **المعجم الوسيط**، 2، 643.

ISSN: 2709-5312

[76] **بيع الغرر** : بيع ما يجهله المتبايعان، أو ما لا يوثق بتسلمه، كبيع السمك في الماء، أو الطير في الهواء. انظر : مصطفى، ابراهيم(وآخرون)، **المعجم الوسيط**، 2، 648./ الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 664.

[77] الصلابي، علي، **المرجع نفسه**، 1، 665.

[78] البقرة 275.

[79] المرغيناني، علي بن أبي بكر، **الهداية شرح بداية المبتدي**، 7، 222 ـ 223.

[80] المرغيناني، علي بن أبي بكر، **المرجع نفسه**، 5، 90 ـ 91.

[81] **سنن أبي داوود**، كتاب البيوع والإجارات(17)، باب في النهي عن العينة(56)، حديث(3462)، 535ـ 536.

[82] **سنن النسَّائي**، كتاب الأحباس(29)، باب وقف المساجد(4)، حديث رقم(3608)، 530./ وفي البخاري بلفظ: **«مَن حَفَر بِئرَ رُومَة فَلهُ الجنّة»** انظر : **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا(55)، باب: إذا وقف أرضاً أو بئراً(33)، حديث (2778)، 4، 73.

[83] الأنفال 60.

[84] فيض الله، محمد فوزي، **صور وعبر من الجهاد النبوي في المدينة**، 30.

[85] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير(56)، باب: كان النبي إذا لم يقاتل أول النهار أخَّر القتال حتى تزول الشمس(112)، حديث (2966)، 4، 187.

[86] اليوزبكي، توفيق سلطان، **دراسات في النظم العربية الإسلامية، 151.**

[87] العلي، صالح أحمد، **الدولة في عهد الرسول** ﷺ، 204.

[88] أبو شهبة، محمد، **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، 2، 75-76.**

[89] أبو شهبة، محمد، **المرجع نفسه، 2، 76.**

[90] أبو شهبة، محمد، **المرجع نفسه، 2، 77- 78.**

[91] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 620-621.

[92] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 2، 173.

[93] أبو شهبة، محمد، **مرجع سابق، 2، 79.**

[94] الغزالي، محمد، **فقه السيرة (مرجع سابق)**، 162-163.

[95] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 629.

[96] الصلابي، علي، **المرجع نفسه**، 1، 648- 649.

[97] الزمر 9.

[98] الصلابي، علي، **السيرة (مرجع سابق)**، 1، 649-650.

[99] شوقي، أحمد، **الشوقيات، (قصيدة العلم والتعليم، وواجب المعلم)**، 247.

[100] شوقي، أحمد، **الشوقيات،(قصيدة استقبال)**، 296.

[101] آل عمران 110.

[102] البقرة 143.

[103] الأشقر، عمر سليمان، **نحو ثقافةٍ إسلامية أصيلة**، 333.

[104] الصلابي، علي، **فقه النصر والتمكين (مرجع سابق)**، 440.

[105] الأشقر، عمر سليمان، **مرجع سابق**، 328.

[106] الأشقر، عمر سليمان، **المرجع نفسه**، 329 ـ 331.

[107] الصلابي، علي، **فقه النصر والتمكين (مرجع سابق)**، 443.

[108] آل عمران 103.

[109] الأنفال 60.

[110] الترمذي، **الجامع الكبير**، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة (8)، حديث رقم (2616)، 4، 363.

[111] الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (260 – 360هـ)، **المعجم الكبير**، حديث رقم (183)، 20، 94.

[112] **سنن النسَّائي**، كتاب البيعة(39)، باب النصيحة للإمام(31)، حديث رقم(4201)، 611.

[113] الطبري، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، 3، 211.

لائحة المصادر والمراجع:

أ. القرآن الكريم

ب. كتب الأحاديث النبوية الشريفة:

1. ابن ماجة، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (209 – 273هـ)، **سنن ابن ماجة**، بيروت، دار ابن حزم، 1433هـ/2012م.
2. أبو داود، الإمام الحافظ سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي(202 – 275هـ)، **سنن أبي داود**، ، بيروت، دار ابن حزم، 1431هـ/2010م.

3. البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمّد بن اسماعيل(194–256هـ)، **الجامع الصحيح (صحيح البخاري)**، تحقيق محمد علي القطب وهشام البخاري، بيروت، المكتبة العصرية، ط2، 1427هـ/2006م، [1–8].

4. الترمذي، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى، **الجامع الكبير**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996م. [1–6].

5. الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (260 – 360هـ)، **المعجم الكبير**، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، [1 – 25].

6. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، تحقيق محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة محمد صبحي حسن حلاق، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، ط1، 1428هـ/2007م. [1 ـ 13].

7. النسَّائي، الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعييب ابن علي بن سنان بن دينار، **سنن النسَّائي**، بيروت، دار ابن حزم، 1431هـ/2010م.

8. النيسابوري، الإمام أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري (206–261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار الحديث، 1412هـ/1991م [1–5].

ج. **المصادر:**

9. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام (661 –728هـ)، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، تحقيق علي بن محمد العمران، إشراف بكر بن عبدالله ابو زيد، جدة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، د.ت..

10. ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، (732– 808هـ/1332–1406م)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،**

ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1421هـ/2000م. [1-8].

11. ابن قيم الجوزية، الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب(...-751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ /1998م، [1-6].

12. ابن كثير الدمشقي، الإمام أبي الفداء اسماعيل بن عمر (701-774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد السلامة، الرياض، دار طيبة، ط2، 1420هـ/1999م، [1-8].

13. ابن كثير الدمشقي، الإمام أبي الفداء اسماعيل بن عمر (701-774هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، دار هجر، 1417هـ/1997م. [1-21].

14. ابن كثير الدمشقي، الإمام أبي الفداء اسماعيل بن عمر (701-774هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبدالواحد، بيروت، دار الرائد العربي، 1407هـ/1987م. [1-4].

15. ابن هشام، أبي محمد بن عبدالملك، **سيرة النبي عليه الصلاة والسلام (سيرة ابن هشام)**، طنطا (مصر)، دار الصحابة للتراث، 1416هـ/1995م، [1-5].

16. رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار**، القاهرة، دار المنار، ط2، 1366هـ/1947م. [1 ـ 12].

د. **المراجع:**

17. أبو شهبة، محمد، **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة**، دمشق، دار القلم، ط3، 1412هـ/1992م. [1- 2].

18. الأشقر، عمر سليمان، **نحو ثقافةٍ إسلامية أصيلة**، عمان، دار النفائس، 1994م.

19. خطاب، محمود شيت، **الوسيط في رسالة المسجد العسكرية**، بيروت، دار القرآن الكريم، ط7، 1401هـ/1981م.

20. البنا، حسن، **رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، رسالة التعليم، ركن العمل**، د. م.، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، 2011م.
21. الحديثي، نزار عبد اللطيف، **الأمة والدولة في سياسة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين**، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1987م.
22. الشريف، أحمد إبراهيم، **مكة والمدينة: في الجاهلية وعصر الرسول**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1965م.
23. شوقي، أحمد، **الشوقيات**، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012. [1 ـ 2].
24. الصلابي، علي محمد، **السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث (دروس وعبر)**، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، ط1، 1425هـ/ 2004 م. [1-2].
25. الصلابي، علي محمد، **فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم: أنواعه، شروطه وأسبابه، مراحله وأهدافه**، بيروت، دار المعرفة، ط5، 1430هـ/2009م.
26. عرجون، محمد الصادق، **محمد رسول الله**ﷺ، دمشق، دار القلم، ط2، 1415هـ/ 1995م، [1-4].
27. العرفج، محمد بن علي، **المشروع والممنوع في المسجد**، د.م.، د.ن.، د.ت..
28. العلي، صالح أحمد، **الدولة في عهد الرسول**ﷺ، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1988.
29. العمري، أكرم ضياء، **السيرة النبوية الصحيحة**، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط6، 1415هـ/1994م، [1- 2].
30. الغزالي، محمد، **فقه السيرة**، القاهرة، دار الشروق، ط2، 1424هـ/2003م.
31. فيض الله، محمد فوزي، **صور وعبر من الجهاد النبوي في المدينة**، دمشق، دار القلم، وبيروت، الدار الشامية، 1416هـ/1996م.

32. المرغيناني، برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر(... - 593هـ)، **الهداية شرح بداية المبتدى**، شرح العلامة عبدالحي اللكنوي، كراتشي(باكستان)، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، 1417هـ. [1-8].

33. مطاريد، رمضان محمد، وآخرون(بسيوني، محروس محمد، ودرويش، نبيل محمد)، **أصول الدعوة ومناهجها: دراسة تأصيلية تحليلية**، د.م.، د.ن.، 2019.

34. الهياتمي، ممدوح عبدالعزيز، **الدعوة في عهدها المكي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور: محمد صالح محي الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1402-1403هـ/1083م.**

35. ياسين، عبدالسلام، **المنهاج النبوي: تربيةً وتنظيماً وزحفاً**، د.م.، الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع، ط2، 1410هـ/1989م.

36. اليوزبكي، توفيق سلطان، **دراسات في النظم العربية الإسلامية**، الموصل، دار الكتب للطباعة، 1988م.

هـ. **المعاجم(مصادر ومراجع):**

37. ابن منظور الأفريقي المصري، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر ودار بيروت، 1374هـ/1955م. [1 - 15].

38. مصطفى، ابراهيم(وآخرون)، **المعجم الوسيط**، إصدار مجمع اللغة العربية: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، استنبول(تركيا)، المكتبة الإسلامية، د.ت.. [1 - 2].

و. **الوثائق:**

39. حميد الله، محمد، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، بيروت، دار النفائس، 1407هـ/1987م.